[195] أو يراد: أنهم قصدوا إلى إيراد جميع ماروووه لكنهم يضعفون مالا يعلمون به. أو يتعرضون لتأويله كما فعل هو في باقي كتبه. ويمكن أن يكون أراد بالمصنفين: أعم من الثقات الذين كتبهم معتمدة وغيرهم، وذلك ظاهر. لكن المصنفات المعتمدة لم تزل متميزة عن غيرها حتى في هذا الزمان، كما يعرفه المحدث الماهر، فما الظن بذلك الزمان ؟ !. وقال الشيخ، الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني - رضي ا عنه - في أول كتابه (الكافي): قد فهمت - يا أخي - ما شكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة. إلى أن قال: وذكرت: أن أمورا قد أشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، وإنك تعرف أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها، وإنك لاتجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها. وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين، والعمل به، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل وبها تؤدي فرائض ا وسنة نبيه. وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون سببا يتدارك ا - بمعونته، وتوفيقه - إخواننا، وأهل ملتنا، ويقبل بهم إلى مراشدهم. وقد يسر ا - وله الحمد - تأليف ما سألت، وأرجو أن يكون بحيث _____